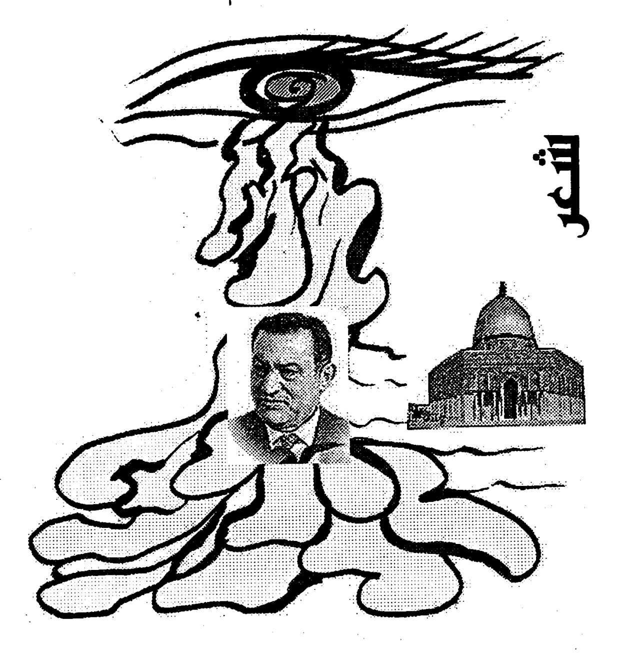
سلاما حكيم العرب



محمد الشحات محمد

تصدير

الشاعر / محمد الشحات محمد ، وديوان : سلاما حكيم العــرب و هــو يعتبر ديوانه السادس إذا لم تحتسب له كتابه النقدى ومن هنا فهو قد أصدر عدداً لا بأس به من الدواويــن و الإصــدارات الأخرى التى تجعل الساحة الأدبيــة تلتفت إليه خاصة أن له أنشطة أخرى ثقافية في رعاية المواهب الشابة والأنشطة الاجتماعية و السياسية والتى لايمكن لأى صاحب رأى أن يبتعد عنها ، فقصيدة الشــعر هى سياسة حتى ولو كانت عاطفية لأن العاطفة ترتــبط بمــا يحــدث فــي المجتمع من قضايا سياسية واقتصادية واجتماعية ، ولا يستطيع أى صاحب موهبة الأن أن يطــبق نظرية الفن للفن وبالتالى سوف نجد في شــعر " محمــد الشحات محمد " كل الألفاظ و التعابير الســائدة الآن وليست اللغة الشاعرة كما يقول العقاد هى التى يمكن للشاعر المنغمس في تيارات المجتمع الأن أن يتعامل مع مفرداتها فقط وبالتالى لاتستغرب على الشاعر

مصطلحاته التى تغيرت تماماً عن الذى كنت أعرفه عنه فــي الثمانيــنات ، على أى حال لا نستطيع أن نحد من خطوات انغماسه في قضايا المجتمع حتى تكون معالجته بعمــق هــذه القضــايا ، وبعض قصائد الديوان جديدة وبعضـــها استمعنا إليه منه وبعضها قرأناها منشورة قبل ذلــك ، ولعل من القصائد الجديدة هذه القصيدة التى هى عنوان الديوان " سلاما الحكيم العرب " والتى يقول فيها

سـلاماً سَـلاماً حكيم العرب ونبـض العـروبة عنـد الكرب
سـلاماً علـيك بعـين الوطن بـوحى الهـديل و فكر الطرب

وأنــا قصدت عدم نقل الشواهد على ما أقول حتى تقرأ بنفســك عزيــزى القارئ هذا الديوان الجديد الذى نهنئ الشــاعر عليه وأنا أعلم أن المزيد من تجاربه الشعرية والاجتماعية في الطريق إلينا ، فهو شاعر مثابر ودؤوب ومجـربَ ومحــتك بالســاحة الأدبية و الوطنية والذى ينغمس في تجارب المجتمع لا يتوقف ابداً .

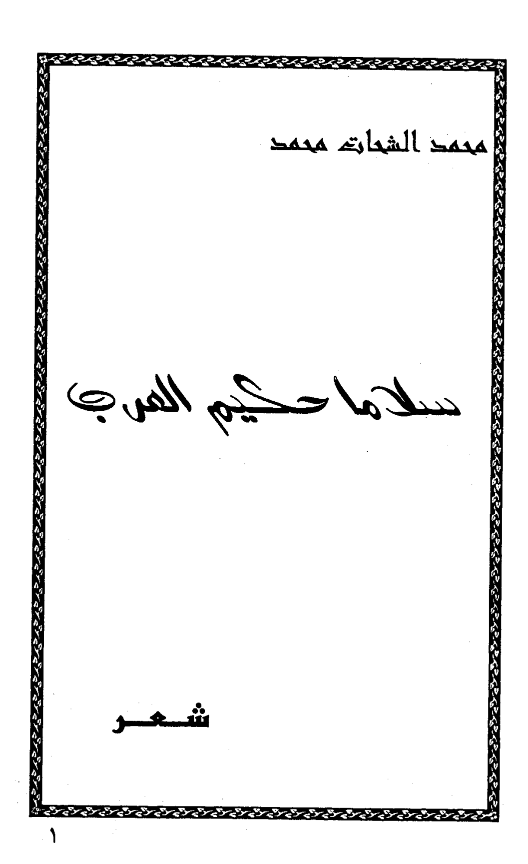
الشاعر الناقد

محمد على عبد العال

عضو اتحاد كتاب مصر



٣ش محمد راجح من ش أمين الجندى
عين شمس . القاهرة


محمد الشحات محمد
سلاما حكيم العرب
شعر



إهـــداء

إلى الكادحين رغم الأظافر الطويلة

و العاشقين فى زمن الأحاسيس القصديرية

إلى سنبلات الطفولة ..

وأحلام الأبوة

إلى

الروح الطاهرة ... والأبرياء

إلى الأمناء و الزعماء ......

وحرية الكلمة من ألف لياء

إلى الشعراء

محمد الشحات محمد

سلاما حكيم العرب

سـلاماً سـلاماً حكيم العرب ونبـض العـروبة عنـد الكرب
سـلاماً علـيك بعـين الوطن بـوحى الهـديل و فكر الطرب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

لقـرنين عشت جواب القرار وحضـن الـرشاد بفـن الحوار
وبيت الشعوب وصوت النهار إذا اللـيل يـوما بـمصر اقترب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

مع العولمات كتاب الأصول تسـطر مجداً بعـلم الـوصول
وترسم حلماً بكل الفصول شبـاب العـروبة لم يغـترب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

رفضت الحروب و أنت الجسور و أتممـت سلـماً بروح العبور
هنـا سنـبلات تضم العصور و تبـقى زعـيماً توارى التعب

سلاماً سلاماً حكيم العرب

الخط الأحمر

أحببتك سراً فى الألوانْ

أحببتك " رضوى " عولمةً

فى خصخصة الإنسانْ

وسجلا مدنيا

أستخرج منه بطاقة أشعارى

وأدون ذاكرتى ....

عبر الدش وعبر النت ....

وعبر النسيان

رضوى

أحببتك أمى " مؤمنة "

أحببتك آسيا ....مريم و الزهراء

و" مزايا " الـــراء

لمعت فى عينيك سطور الشغب الأخضر

رسمت كلمات الضوء على الجدران

قالت :-

" إن كنت عروسا فاحملنى

اخلعنى من بطن الأرض السمراء

اجعلنى أغنية ....

شاعرة ....وأهم الأنباء

اقرأ نيلا ....سيناً ...، جاتــاً وفراعيْن

ودعاءً من كن فيكون

ولتكشف عن كشر وطنى

فى باب التنوين

اقرأ " أيلول " النار

وجنون قطار

......وليكتب جمهور العلماء

المَهر عزاء

المُهر عزاء "

قدساً أحببتك فاتحةً .... باب النصر

أحببت تراتيل البيت المنهار

وأزحت الهيكل فى الأخبار

ورفعت كتاب الوردة و الصبار

حان العصر

سقطت فى جسدى أوردتى

ودمى يلمس شريان الدار

فعرفت الكون أطلقه

على أختار

رضوى ....

قد أعرف أنك سيدتى

قد أعرف أن الشمس ....

تغيب وتشرق خلف النهد

و الحب يقين مشكوك

لا يزرع إلا فى رحم اليد

و الخط الأحمر أكد أنى مذْبوح

وغصونى ....تصلب إيقاع المد

قد أعرف أشياء شتى

(وأنا المصرى ....)

أعصفر وجهى .....

حين أدغدغ ليلى الممتد

قد أعرف كل صباحات الدنيا

ومفاتيح السد

لكنى .... لم أعرف أبداً

كيف يكون الرد

وعشة

صدرك ساحة العاب قومية

لعبت دول العالم فيها

رغم حشائشها البنية

....

صدرك مستوطنة الأمثال الشعبية

وحكايات المرآة المحتلة

والتسريحة والجنسية

صدرك محكمة .. من غير قضية

.....

صدرك مزرعة الأغنية الزرقاء

قد يحمل غصنا وحجارة

كى يرضع طفلاً من مريم

أو يرسل بالحنة سارة

كى يأتى موسى بالحية

صدرك لا يعرف إلا الحرية

......

كرتان وبينهما المضرب
كالساعة يلدغها العقرب
أنشودة نصر يومية
......

صدرك يؤتى من غير حدود
صدرك لبن وورود
نشرة أخبار سرية
صدرك " سلوى "
رعشة حب أولى
عربى .. قدسى
مسألة شخصية



وسائل مجنونة .إلى سيدة عاقلة [٢]

عين بعين والندى أورق　　　شعر ببحـــــــر ليتنـــى زورق

أعدو فأبدو موجة تحرق　　　إن شئت أنشأت الهوى .. أغرق

- ٢ -

يا روعة الشطآن فى عين القمر　　　هل يرتوى الظمآن إن حان السفر

كونى نهاراً خلف أجساد السنا　　　فإذا نهود الليل تزرع من حفــر

الحب فى الميلاد ريشة مؤمن　　　لكنه فى العزف بــردة من كفــر

- ٣ -

لا تخجلى .. لا تعجلى وتمهلى　　　إنى عشقتك فى الغرام الأولى

والآن تعرفنى النجوم قصيــدة　　　ويضفر الليل الجميــل تأولى

ليلى ولبنى والجنون وعـــزة　　　وجهٌ جديد كنته فـــى أولـــى

- ٤ -

أنا لا أحب اللف والدوران

فلتفحى .. ولتدخلى من غير منحنيات

أو فاسمحى ..

أن أفتح التوراة والإنجيل والقرآن

أن لا أرى حلما ولا ذوبان

قد عشت وهماً قائماً

وكفى لأنى أكره الألوان

وأحرك الفرشاه ناعمة ..

بغير دهان

- ٥ -

بور اليدين كما أنا بكر الحبل

مازلت أحبو في السبل

لما أعدك الملك يوماً ..

أو حريراً .. أو قصوراً تكتحل

ولربما يوما أصل

يا للأجل .. يا للأجل

- ٦ -

آهِ أخيـــراً قلـت آه   القرد في المرناة شـاه

والموج يغتصب المياه   كالموت .. تلسعه الحياة

- أما قبل -

باق على الأيـام مختتمـي   والختم مرهون على قلمي

هل تستوي النكرات بالعلم ؟!   لا تعرف الدنيا بلا ألـم

وأخيراً

الكرة الأرضية صــارت عينــا

والناس الشعر جواسيــس علينــا

ودمانا تنساب .. ولا ندرى من أينا

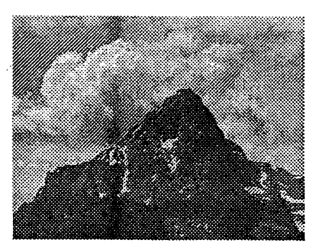
فكلانــا " محمول " بشريحة كفينــا

وســواء من خلف وأمام أو بينــا

نعشق .. نبتاع نمارس جنساً بيدينا

فالحــب الشبكــى يســدد دينــا

الحب الشبكى .. يعــود إلينا .. !



عيون عارية

الحب نورُ ونـــارُ قـد نــردده ومَن أبى نوره فالنار مــوعــده

هات البراءة حولى خلف دائرة كونى رماد الهوى إن حل سيده

هذا بن ليلى وقيس عاد يسألنى والحــق يعلو ويحيينــا تفـــرده

بات القصيد وليداً مهده كفنــى والبحر يدعو الندى لولا تمــرده

هيهات هيهات يا وحياً بلا قبس للصوم مأدبة .. والوهم يوقــده

دين السماحة فى الرمضاء معتكفُ والنصر أوردة .. والله مــورده

و الـــروح مئذنة بلالها وطنى و القـــدر يــعرفه الذى يوحده

بدرُ وحطين والجالوت إن ذهبت سيناء باقيةُ والقـــدس نشهده

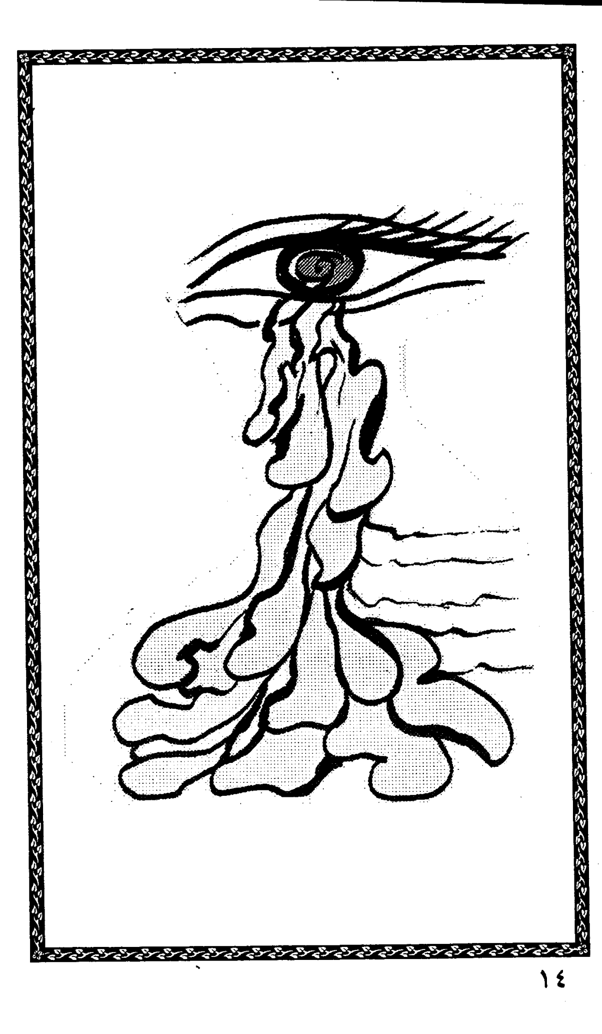
لولا عيون الردى تنساب عارية لاختل فى كلمات الليل مـــسجده

طوبى لمن قرأ الإسلام " فاتحة " ولتشهد "النور"و"الرحمن" تسعده

"والنجم" يا أمة "ما ضل صاحبكم" شتان بين الهدى والزيف نعقده

هات البراءة حولى خلف دائــرة كونى رماد الهوى إن حل سيده

فالحب نور ونار قـــد نـــردده ومن أبى نوره فالنار موعــده



هيت لك

من هنا .. هيت لك الآن أميره وعيونى كالمساءات أسيــره

فالهــوى نبض يواريه الندى مثل أوراق السحابات المطيره

أعشــق الصــوم بــلا أوردة وأصلى دون وجه أو بصيره

هيت يا مولاى فارسم جسدى بين كفيك غيومــا مستديــره

إننــى كامــرأة يعجبنــى رجلا يرسم حلمــا وضفيــره

يرسل الألوان مــن أبخــرة وصقيع وتصاوير غيـــوره

فمـــه قوقعـــه فضيـــة عينــه تلعب أدواراً كثيـــره

يحتوينـــى ليلـــة مقمرة ونجوم الشوق صبحا وظهيره

يا حبيبى عشت أحلام الصبا خلف أجساد وساعات مريره

عشت إيقاع الهوى مختبئا ما علينا إن جعلناه شعيـــره

التنور .. وباب الأقصى

عيون الشعر يلسعها اغترابى   كأنى نبتة من بطن غـــابِ
أموسق لون تكوينى وشيبـــى   فتكوينى رسالات الشبـــابِ
وأبحر خلف أشرعة تولـــت   أعاودنى حروفا مــــن كتاب
أقلب فى المعاجم ألف بـــابٍ   ومفتاح الوليد بغيـــر بـــاب
كأنى بعض موهبة تدلـــــت   وغاصت فى ذهاب أو إيـــاب
أحاول فهم أسئلتى رويـــــا   وأرنو بالقصائـــد للجـــواب
لعل الفهم يمنحنـــا دعـــــاء   فنرســـم بالضياء وبالتـــراب
ونقرأ وجه ليل حين كنـــــا   حساباً فى سحاب وانسحـــاب
ويأتى موعد التنـــور قدســـاً   فيهدى الياسمين إلى الرقـــاب
وليس الحر من رفعـــت يداه   ويخشى من مواجهة الغراب
كفانا البوح توريـــة ورمزاً   ونحواً من عناوين السـراب
كأجنحة يواريهـــا ذبـــــاب   وغصن من ذئاب أو كـــلاب
سلونى بين عرس واحتضار   ومؤتمر الحمائم فى غيـــاب
سلوا-وحيا-أبا حفص وعمرو   سلوا الدنيا وأفئدة الروابـــى
وفتحا من جهاد فى حماسٍ   وطفلاً كم تلوى بالتهـــــاب
هنا قابيل يرفعه ضميـــــر   يحرك ساكنا دون اغتـــراب
واحيا يا ابنة الأقصى شهيداً   وحسب البيت تعمير القبـــاب
فيارب القصيد إليك أمـــرى   وشعرى الآن مرهون ببـــاب

الموج الساخن

مفتتح

أقبل الطوفان من صدر الجليد

فانحنى رأس الروابى

طارت الأشلاء منا

مثل عصفور تجلت ..

حبة النار إليه

خلف أردب الحديد.

فاستعار الوغد منقاراً حزيناً

كى يرد الأرض عنه

أو يمد العمر فى رحم السماء

لم يدغدغ بئر ماء

إنما صار جنينا ..

فى محاصيل الهواء.

- ٢ -

جئته معتمراً ..

أحمل خيلى

فوق سجاد عيونى

تورق الأغصان حولى

فى الحكايات اللاهبات

قال عفواً

تلك دار من حوارى

فالتقينا

لعب الناى وراح العود مبتور الوتر

وقف الحاوى يغنى

والأصاحيب تسيل

مدت السحب رءوسا

وأطلت دهشة الرعد الجميل

أخرج الحبة من تحت لسانى

وكأنى قطرة من كلمات

كنتها فى أبجديات الكلام

بيد أنى .. قلت زدنى

طالما كنت أغنى

بين أغلال السلام

إنما الآن فإنى

أشتهى طعم الصيام

- ٣ -

خطة الإنذار لاحت

علقوها

فوق أحلام السجون

أقشعر الماء منى

فرأيت الله ..

فى كاف ونون.

- ٤ -

خرجت عيدان شمس

رفعت تاج الزروع

جعلت بلقيس قيس

دون لحم أو ضلوع

دارت الساقية الدنيا علينا

فانتشينا

ودمى يلمس شريان التراب

خلف أسماء جديدة

خلف ضوضاء جديدة

خلف طوفان الجليد

خلف خلف

إنما الواقع زيف

- ٥ -

كان صوتى عقدة فى قشعريره

خطواتى مستديره

طاب لى رسم النعامة

مسنى جذر بحورى

فانتزعت الموج ...

من بطن الشطوط

لكأنى.

أقرأ الآن " القيامة "

رب نسر ضمه فأر

تلك أوتارى ...

أصابتها سنون التعرية

بعض أطيارى ..

هوت فى الأودية

سارقوا الوهم لدينا

عبروا فوق الخصوص

ومن الصمت تصوص

حان ضمتى

مونيا ... والليلة الأخيرة

منتصف الليل

الرعد تدلى من سقف الحجرة

عانقت سريرى كى أهرب

فاختل الباب

جاءت تحمل كأسا فى المنديل الأزرق

مسحت وجهى

أحسست بأحلام سالت عند بلوغى

(كشفت عن ساقيها)

فرأيت هجوماً من عسل مسنون

لعبت موسيقى " الجاز "

غنت ...

" لو تحتار .. دق الزار

خد ألاعيب ممنوعة كتير

واطلب تانى .. زى النار

آدى الحادى .. جنب محمد

زى الحطه فى قلب القطة

أوعى تقول مؤتمر الهمه

ولا تضفر علم الأمة

لا حسن ... "

سكتت

لمعت كل الأشياء

زرعت إكليلا من أسماء

قالت :-

" فى فصول محو الأمية

دخل الأستاذ عربى الحصة

نشف وشه

عدل القصه

قال لنا سيبكو من التشكيل

أصل اللام ما هى زى الكاف..

حتى الكاف أول كافيه

ردت كان وأخواتها لأن

لازم القاعدة كده جت لها إنه

والأستاذ حتى عشانى

كسر النونة وخلع السنة "

- قدوس يا قدس الأقداس

أغنية يعرفها الأطفال

يحكيها جدى والبسطاء

ألفها الشمع المارد فوق خلايا النمل الدون

لا أعرف نفسى من نفسى

سرّى إبليس أم علنى

ضحكت ...

قالت :-

" شرن الشارن شران

واسم الآلة الشارون

نحوى بيسأل فران

عن مينا وافلاطون "

قلت بلادى

أنشودة افريقيا

بل تلك هى الدار الحبلى ..

وطنى الأكبر "

دارت .. شقت أمعاء الأرض أناملها

مدت شفتيها ..

راحت ترسل شيطاناً يتكور فى المرآه

يتسرب فى أبخرة مكسوره

سقطت .. قلت أخيره

لغة اللمم

سدرة المنتهى توارى بيانى وبراق الهوى التوى فى ثوانى

وكأنى أفارق الان وحيـــى وحروفى تذوب خلف دخـــان

أتمطى يرفرف الكون حولى وأرى الحزن سابحًا فى كيانى

فخرير المياه صار ضجيجا وهدير الشفاه أعيــا لسانـــى

وأرانى والشعر ألف التقينا واتفقنا على اختــلاف المعانى

ليتنى سدرتى أقوقع بوحى وأضم الجناح فـــى الطيـــران

إننى جائـــع تـــورم بينـــى بيـــد أنـــى لا أحتفى بأوانـــى

ودعائـــى لن تبتغيه عصيا واحتـــوائى لـــم ينته بدهـــان

فاخلعى عنى دانيا وقصيــا كالبـــوادى لم تعترف بموانـــى

سنة البحر موجة فى يديــا فانظـــرى حتى ينتهى رمضانى

كلما مرت دمية الورد صيفا يستوى " مارس " على الدوران

صدقينى لا تعجلى باحتراقى فاختراقـــى يشب من ذوبانى

واعتناقى للنجم لن يتلـــوى فدعى حلـــم الليـــل للهذيان

ازرعى حبة من الوهم فوقى كالتحامـــات البرد والغليـــان

استعدى ..ولتسمحى بمرورى فى مهور سالت بغير ضمـــان

لغة اللمح لا تجـــئ ارتجالا حسبى الفجر حالماً إن دعانـــى

قلت شيئا لن تفهميه بدونـــى وطلولى قد تـــرتوى بأمانـــى

فدعينى..كونى كما شئت كونى فالدجى والنهـــار مختلفـــان



رابعة

مقدسة أنت بين ضلوعى

وراهبة فى محاريب شعرى

ففى مقلتيك .....

أعانق عمرا مضيئا

يطوقنى أمل وجلال

على وجنتيك

أقبل وردا دفيئا

ينشط أجنحتى .. فأطير

ويعبق حولى هديل اليمام

أواصل طيرى ... وأصعد ... أهبط

أنشق أنسام سحر مع الجنة اليانعة

أفتت بين يديك

مناقير دهرى ... مزامير قهرى

تشرنق حلمى ضفائر من ذهب

لفها قبس من حرير

ألف – أدور

وأفتق ليلى ... أصلى

على صفو سجادة الأغنيات الرقيقة

وأقرأ ورد الوجوه الطليقة

فأوقظ شوقى إليك

أسائل عنك

وأغوى فراديس روحى

و أغسل حزنى من الدندنات

أموسق جهرا خيوط الحقيقة

وألقى همومى ... وأجلى غيومى

وأكشف سر الليالى العميقة

وألقاك موعظة

تزرع العبرات

وألقاك معجزة

تقطف الكلمات

وألقاك

حين يرف سؤال

وأغرق بين الشفاه

فلا تعبأى ... بخطى السلحفاة

وألقاك حين

أجدد منك طيف المنى الضائعة

أمدد أوراقنا المائعة

كأنى .... أخالك من نشوتى

رابعة

حيث يأتى الراحلون

خرج الأطفال من حمى الخريف

احتواهم

صدر تلك الجنة الملتهبة

جعلوا باليتم مهلا عن رغيف

أكلوا حتى استباحوا

كفن الحلم المبلل

هكذا الوهم تخيل

عبروا وجه الرصيف

كشفوا عورة أشلاء النبوه

هتكوا رحم أحاديث الأبوه

فى صناديق العذارى

فى سواقى اللبن المغتربة

بين السرة المحتجبة

فى صنابير النزيف

-٢-

قصة الحب تولت

فى قراءات الأئمة

عثرات الجب هبت

فى الغلال المدلهمه

فى طوابير الخراب

حين ظلوا

يأكلون الجوع من فرط الشراب

ينشقون العطر من تحت التراب

يا إله الساذجين

يا إله الصاغرين

إن يدوروا .... يستديروا

فإذاك الصوت يأتى من بعيد

غسلوا الجثة فى تابوت همه

علموا عقل الحديد

إنها واحدة

فى قلب أمه

-٣-

علماء السحر أدلوا

فى سجلات البيوت المطمئنة

أننى خال من الجان

ورميمى لفة مشرط إنسان

فرفعت السفح عنى

أه لو أعرف بردا وسلام

أه لو أزرع قيراط حمام

لدعوت الله أن يرسل موتى

فى قماشات الرقيق

ونعيمى فى الحريق

فى انكسار الخوف يكسوه الجمود

هسهسات الموت تجرى

بين شطآن الخلود

-٤-

وقع الطبل على قلب الرحيل

وسمعت الرجل الأعمى يقول

ليتهم كانوا شيوخا

حين خروا سجدا خلف شيوخ الأبجدية

خلف أشباح اللغات الزئبقية

طالما الأجداد ضلوا

واستغلوا همسات الأمسيات

فكأن الكون جثمان عجوز

وعمامات تشع المستحيل

يا ترى من يستقيل .....

يا ترى من يستقيل .....

-٥-

قد أرى الحزن عميقاً

فى عيون القرية الملتهبة

وقصيدى ....

يتلوى فى بطون الدببة

بينما الصمت حياة

حيث يأتى الراحلون

-٦-

أيها الأحباب فى قبر الطفولة

ربما ألقا كموا يوما

على همس البطولة

وتواشيح المشاوير الطويلة

ربما يأتى زمان

يستعيد البئر أمواج الجزيرة

ويرم الأمل الأخضر

أعشاش الظهيرة

نتلاقى طيبين

عندما نمحو تعاويذ الجنون

حيث عاد المرسلون

رغم أنى لم أر الواحد منهم

إنما أجمع كانت

بالذى سوف يكون

أجنحة بلا وطن

بشراك نــزار بالــدارِ فالموت حياة الأقـــدار

ودعاء الفجــر وجنتــه ورسول الماء إلى النــار

وجنون امرأة فى جســد سقطت من فوق الاسوار

فالموت دفاتــر أحرفهــا لا تدرى معنى الأعمــار

وسياط الشرطة تعرفهــا كالحبلى من قلب جـــدار

تحمل أقماعاً فـــى لبــن كى تجهض شيئاً من عار

لكن الدمعة مـــن زمـــن ملحمة من غير ستـــار

مقدورك أن ترحل فينــا وتعانق حلــم الأطيـــار

" والحب سيبقى يا ولدى يا ولدى .. أحلى الأقدار "

*****

لكأنى أقرا فاتحـــــــة وأضفر موج الأشعار
وأرمل وهمــاً ملفــوفــاً وأدغدغ حبات نهارى

كل الأشياء على صدرى قد تلعب بعض الأدوار

وجيوبـــى تبــدو عارية كالنسوة عبر الأقمار

فهناك الشـــرطة جاهزة لا تقبل رشوة أصفار

" أنى أغــرق أغرق فيها لا أحمل ثورة أحرار

قالت طائفــة يـــا نفـــس " إنى خيرتك فاختارى

قلت سلاماً .. قالت بشرى القادم من روح نزار

" والحب سيبقى يـــا ولدى يا ولدى.. أحلى الأقدار"

****

الشجر الفضى تــدلـــى ولمحت نهود الأنوار

سقطت ملزمة عـــن أمى فقرأت دموع الأسوار

إن الأشلاء بـــلا وطـــن والنبض غريب الأطوار

" قالت يا ولدى لا تحــزن " فاليوم نزار بجوارى

أكتب أنهــاراً ترسلنـــــى بين الوردة والصبار

" إن كنت حبيبى ساعدنى " كى أعرف لون الأحبار

كى أعلن سطراً مختبئــــاً و أموسق رائحة الجار

ولديك غرائز مــن ورقى تلوى أجنحة الإصرار

ولسوف تواجـــه أوردة تنزف ألسنة من نار

" والحب سيبقى يا ولــدى يا ولدى.. أحلى الأقدار



ليلى الجريئة

الليلة الحمـــراء صارت عـــاده   والحب يا ليلاى بعض عباده

كالماء فى البيداء يرسم جملـــة   تهفو لها الأطيـــار دون إراده

هذى عيون الليل تحمل لوعـــة   من نجمة فضيـــة معتـــــاده

والفجر بالحلمات يغزل روعة   والعطر فى الريحان ليس زياده

زيف هو الخوف الذى يهوى بنا   فالجرأة البيضاء أجمل غـــاده

والسر فى الأغصان ريشة جدول   والجهر بالألوان رمز سيـــاده

فلتجعلى عمرى يهدهد موجه   ولتقبلى نهرى بغيـــر شهـــاده

ودعى حروفاً لا تراود وحيها   إلا بحضن من سطـــور القاده

أودى الحياء برمهـــا فكأنهـــا   بالنبر والتنغيم بعض وســـاده

المرور من القاعدة

قططُ الليل تمارس جهلى — و الحزب لأخضر فى كهلى
فهناك الـــدائرة الكبـــرى — لا تدرى جبلا مـــن سهـــل
و " جمال " يغرد تطويراً — فالحب " مبارك " مـــن أهلى
لكن الوعــــى بـــلا أذن — يجتاح غـــروراً كـــالمـــهـــل
وطنيا جئت علـــى سفـــر — وكـــأن الموعـــد فـــى مهلـــى
وسألت "الغمراوى" مأوى — كى أنهل مـــن وطنـــى نهلـــى
وأبث شبابا فـــى حـــــب — فالحزب الأخضر فـــى كهلـــى
وأُجـــدد " عولمةً " فينـــا — وأقوقـــــع أشـــلاء الجهـــل
ومروى من "مجدى" حلمُ — يُسأل "علام" ..عن (صة لـــى)

كرتان وبينهما المضـــرب — كالساعة يلدغهـــا العقـــربْ
واراني من هيئـــة حـــزب — لله الأمـــر ولا مهـــــــربْ
سقطت ملزمةُ عن أمـــى — فـــرأيت الأبعد و الأقـــرب
وعرفت التجديد عيـــونـــا — فتحية ظمـــأى إن تشـــرب
(قالت يا ولدى لا تحزن) — كم "رابح فينـــــا لا يهرب
ولتذكر ساســـة أوربـــــا — ولتقرأ "حســـنى" إن أعرب
لو كنت جمالا فى وطنى — فجمال الدنيـــا مستعـــــرب
لا تبحر شرقـــا أو غربـــا — قل حسبى ربـــى و المـــأرب
فالحزب الأخضر فى كهلى — وكأن الموعد فـــــى مهلى
ومرورى من "مجدى" حلم — يسأل علام عن " صه لى "

معزوفة رياضية

وتمشينا على شاطئ همس المنفعة
وتعانقنا خماصا
فى بلاد القرنة المستقطعة
بعد ما كنا فرادى
فإذا القسمة جمع وجداول
وإذا الحل مسائل
وإذا الطرح من التدليس يعوى
فى الحكايا اللاهبات
هل طوى البرهان بطء المعطيات ؟
وتدلى من أراجيح الغضب
ربما الحب الرياضى ذهب
يحلب الأمواج .....
صنبور اللهب

شرايين

مدية الغابات يا من كنتني

هات أمي

أطلقي نصلاً من الأمر المضارع

كي يواري مكمني

في توابيت المزارع

جففي دمع الحروف الناعمة

ودعي ورد الورود الصائمة

ولتكوني

أنت كوني

في سكون الوحشة الكبرى حوار

في جنون الليل أقمار نهار

واجعلي الصمت هديلا

في شرايين الجدار

******

حسبى

أنا لا أغرس لكن أتسنبلْ

أنا لا أفصل لكن أتوغل

ربما حلمى جنودُ من غبارْ

من صدى المؤتمرات المستعار

إنما حسبى جمود اللبنة

وحدود الكلمة

فى عروق الورق الشاب

فى دم الغاب

وهوىً لا يقشعر

لا يرى وحى القنابل

حسبىَ الشاعرَ حضن

من جماهير السنابل

قد أبدع

وقبل الرجاء وشكوى النوى

خبريني

إلى أي عمرٍ

يظل الوداع عناقْ

إلى أي طهرٍ

يذوب مع القهر لون الرفاقْ

إلى أي شطٍ

تطير قصائدنا

رغم بحر النفاقْ

إلى أي قلبٍ

إذا فاض حبٌ

نغوص مع الفيضانْ

إلى أي قبر نصلي

وننبش حتى يعود الزمان

غريبٌ على قبلتي

ان تعانق ربي بغير خشوع

غريب على مقلتى

ان تقابل ذنبى بغير دموع

غريبُ على

إذا قلت بعد الجوى

قد أبيعْ

***

وقبل الرَجاء وشكوى النوى

خبرينى

هل الصوم يوحى لنا بالقليل

هل الهمس يعنى ضجيج الرحيل

إلى أى سر

أشرنقُ بوحى

بصمت الهديل .

حوار على وجه الكهف

أماه قد جـــمد التنوين فى حرفى   وبـــات يا أم ممنوعاً من الصرفِ

حتى البراءة خـــانت من يعانقها   ومدد " النسر" وانطوى له عرفى

والقلب فى سكنات الليل مرتحلُ   حـــتى صوامعه حطّت على كهفى

والفـــجر قـــرر أن يـــمد مديته   مـــا كنت أحسبه يجتاح من خلفى

فالحـــلم مخـــتنق والصـــفو مخـــتمرُ   فـــى واحة الشوق يأبى أن يرى جوفى

أبـــث حـــزنى وليته يحاورنـــى   وأنـــثر الوجد وحدى نائح العزف

وها هنا ذابت الأشعار فى قلمى   وكنـــت يوماً أغنيها بلا خـــوف

أمـــاه مازلت فى الأنقاض تحرقنى   أحـــلام عيشى فهل أمضى إلى حتفى

هـــذا خـــيالك يمضى مثل أغنية   تنـــساب فى الليل أقمارا بلا زيف

هـــذا جـــمالـــك يحـــيى كـــل جامدة   وصـــوتك الوحى عونُ إن هوى خلفى.

مساحة إجبارية للحب

أحبك حين أحب

أحبك رعشة شعرى

وحضناً ..

أعانق فيه جنونى

وأعشق منه ابتسامى

وأغزل عمراً من الكلمات

أحبك " دشا " و " جات "

أناوش بالقبل العارية

وأصعد ..

أهبط ..

أسقط فى الهاوية .

***

أحبك حين أصلى

وأقرأ عنك

قصائد رابعة العدوية

وألمح خصرك يشدو

بأنات " سلوى "

على ربوة ..

من تراتيل قيسْ

أحبك .. شطآن أمس

أكادُكِ بنت السنابل...

ملهمة بدوية .

***

أحبك رعشة شعري

وريشة طيرى

وشريان طهرىْ

أحبك لون الطيور

وهمس العبير

وحلم الضفيرهْ

أحبك غيرى

كموج الظهيرهْ

***

احبك حين أحب

وأُبصرُ طيفاً

أُوقّع بين يديه

وأرفع وجها

بغير رموش

فأكتب عتقى

وأعلن برقى

كزهر البنفسج ..

ألقى حيائى

كأنى مع النسمات عبير

نبى أسير

أهاجر فيك

وأسكن حيناً .. وحينا أطير

وأقبض حيا .. على كلماتى

وأسكب ورد العروق

على راحيتك

لأنى ..

إليك

أتوق

أتوق

تخدير الصنم

مضى زمنٌ ..

ووجه الحب مخطوف

ولم تهدأ مآقينا

تزين لون أفئدتى

وقد هاجت مشاويرى

أساطيرى

ضجيج الليل ملفوفٌ

يطاردنى

أطاردنى بتخديرى

* *

مضى زمن ...

وأحبال النوى فينا

تجافينا

تشعّ حنين إسرائى

وتقصيرى

تمزق خوف أسئلتى

تؤرق حلم أعضائى

وأعمدتى

تغلل كل تحرير

* *

مضى زمنٌ ..

ردئ الجنس أغزله

ويخلعنى بإعيائى

يجمد سيل أسمائى

ويطوى وحى ماضينا

ألم يرسم تصاويرى ؟ !

ألم يذكر

ليالى البدر فى جسدى .. مزاميرى ؟ !

تململ زيف بركانى

يسفّه حمل أزهارى

يوارى ... قدس تعبيرى

* *

مضى زمن ...

يتمتم بالهدى صنمى

يلملم سدرتى سقمى

وقد يمضى

ويرضى بالنوى دينا

يدمرنا ...

يبعثرنا ...

ولم يجمع تقاوينا

* *

مضى زمنٌ ...

ترنح حصن حامينا

تورم بين حامينا

ووجه الحب مخطوف ....

ضجيج الليل ملفوف

يطاردنى

أطاردنى ... بتخديرى .

* *

رائحة المطر

وكلّ المدى مؤمنُ بالرحيل

أودّعكِ الآن يا ظل روحى

وأبصر أشلاء جهلى

أضفر رائحة المطر المتبعثر حولىَ

وأنهض ....

كيما أعد جروحى

فهذى المحطة تبكى

وهذه الأسرّة تحكى

وهذا الخيال يقين

* *

أسير أسيراً

على قدمىّ التخفى

أُقلّب بين قبائل شتى

ويحملنى نبض موتى

أطارد سرداب خوفى

وأجمع سرد سكوتى

على عنق المستحيل

وأهفو .. أرفرف حزنا

تذوب الفضاءات خلفى

على كلم الشمع

فأنفى .. أذوب على ورق الدمع

وجسمى هزيل

أغالب دفنى

أعود أحملق سرا

أركز على أمارس جهراً

يعاونى فى انقطاعى

فألمح جيشى على نصلكِ المستقيل

يجدول بالوقف نزفى

يرمل كهفى

وأفجع فيك..

وأُدرك أنى ذهبت بغير رجوع

وأنى أُموّج مقصلتى للخضوع

وجوفى نواعير حمقى

ومازلت أحمل جرحا

يحاصر فينا

بكاء الوليد

ويدفع بعد الضريبة عمراً

على كل يوم جديد

* *

وكل المدى مؤمن بالرحيل

أعانق جثمان طهرى

أسافر عنك مع الغرباء

وأسكن فيك

لأنك كنت ..

نبوءة عمرى

وديوان شعرى

وفى الليل كنت دعاء النهار

وصمت الضلوع ونبض الحوار

ويا ليت أملك بعض اختيار

لكنتُ فداءً .. وكنتِ عزاء

تواسين بالمدّ جزر الصهيل

تراعين فجرى بشمس الأصيل

ويا ليت حلقى .. يطيق الجنون

ولكن طيرى

سجين .. سجين

يزلزل عرشى .. يؤرجحنى

تحت أجنحة القمع

أحاول جمعى

أصد صديدى

أضمد نجم الأفول

فأسمع شوقاً ببحر السكون

- إذا شئت أمراً

وقلت له كن ..

فحتما ..

يكون.

لن ننتظر الحـرب

عولمة التجديد الوطنى

سافــــــرْ

ابــــــدأ

اجعل من وطنك أشرعةً

تغـــرق حــول العالـــم

لا تترك أولادك للغارة تسلبهم

ترويهم من لبن مستنســـخْ

كـــن عربيـــاً

واشجب كل معانى الوجه الواحد

وحد رأيا .... من بسملة ،

تعلن سر القنوات الفضية

تضبط أمنا لا يعرفه الشعراءْ

سقط الفطر مع الأضحى

واقتربت ساعات القومية

والكل سواءْ

الكل سواءُ .. فى الأمم الحية

اجمع كل تقاوى العربية

خذ جامعةً

وادخل دائرة السيد و المرجانْ

افتح أبواب الجانْ

اقرأ تعويذة " فيتو " ...

أو حلف " الناتو "

بين " خطوط فاصلةٍ " يأتى الحبْ

اسأل عن عيد الحبْ

يكفيك شماتة أرحامٍ ،

وبراءة ذئب

يكفيك جنونُ ... ولْتفهم معنى الحرب

اهرب من سوء النية

عد سنبلةً فى الكلية

لا يعنينى جسد النعمانْ

إن كان غريباً

أو ممسوساً .... أو كافــــــرْ

كل الأشياء الملغاة

صارت أحداقا للواقع أو أشباه

سافر ...... فى أرض الله

ابدأ كى تبقى منذنة

وجمالا فى روح الوحدة

الفكر جديدُ .... و الرؤية عولمةُ

و المستقبل لـــونُ ظافـــر

سافر .... ولْتذكـــر وحيا وضميرُ

فهناك " شبــــابٌ " يكتبنــــــى

فى دار التحـــريـــرْ

وهناك " النسر " قصائـــدهُ

رغم العالم .... بحرُ وافـــرْ

سافـــرْ

ظهر التمساح يراودنى

و أروِّضـــه

حاولتُ قراءة جبهته خلف المرناة

قلّبـــتُ جيوبـــى المنتفخـــة

كان حفيـــدى يلعب بالمرآة

قطع الإرسالُ اجتاحت أوردةُ

فى " الخط الساخن " و " الأنباء الدولية "

و أخيـــــرا ...

أيقظنى صوت " مبارك "

" لن ننتظر الحربْ

نملك تأثيرا فى صنع قرار "

نرفض عسكرة من وحى أظافـــر

وحد رأيـــاً ... تحسين أداء

كن عولمةً فى التجديد الوطنى

عد ملفوفا ... فى صورة طفلٍ

يقـــرأ سورة " غافـــر "

ســافــــرْ .

عقد تسبيس..... تركة

سـلوا الأمـواج عن لون الشعور
منى الشـطـآن تـوفـيق الـبـحور

و إنــى قــد أهدهد بعض موجى
لعــلى أرتـوى مــن بـعد بــــور

عــرفت الـحب مـئذنة و خبزاً
كتـــابا فـــى إشــارات المـــرور

و أنــتم يــا فــؤادًا مــن فــؤاد
عــرفــتكـموا قـصوراً لـلـقـصور

وهـذى مــن علامــات و رؤيا
" فيــاجــرا" الســحر تـفعيل القـبور

وهــل تمــضى الليالى دون نجم
و لا قـمــر و أدخـنة الـبـخور ؟!

أبـات الحــب تعــرية ومقهــى
عــلى صــور الـدعاية و العطور ؟!

هــنا من عولمات الخوف أبـدو
كـأنى شـــاعر أخـــشى بـحورى

بند (٣)

أمـين الشعـر فى الأحزاب يتلو

عليك الآن تسـيس الأمـور

بـلا عـجز وصـدر أو قوافى

عـروض الصـمت أشـرعة العبور

إذا شـئـت الأمـانة كن رويا

و سر الـبيت مـن وحـى القشور

أنـا وطـنَ ولـى سنن بأمرى

و أمـر الشـعر مـوهبة العصور

فـاياك التـغـنى مـن جـديد

علـيك الآن تسـيـيـس الأمـور

أخـيراً لا تسـل فـكراً بعيداً

و دوراً يحـتوى حـلـما بـنـور

ألـيس الجـب دائـرة التمنى

وذاك الطـب مـن جسـد القـبور؟!

و يبـقى الشـعر مكحلة بعينى

و لولا الـحزب مـا جـفت سطورى

إقرار

يـــــرسم أفلام الكرتون عـــلى وجــه أبـــوى

يحمل أسفاراً مثل أخيه

لا يفهم معنى الآية فى القرآن

يغزل أوبئة .. أو تخديراً .. يأكل فى الإنسان

يسرق أغطية الصرف العربى ..

ويبتاع السلة كالخزان

يسعى و " غرابة " ..

و الفتنة أسهل من عجلات العولمه

أدبيات الساسة ألسنة فى الجدران

و العقد مبادأة ... و التركة للغربان

يا أمى .. هل عاد مسيلمه

– عاد مسيلمه

الشاهد أشهد ألا مصريا وأديبا عربيا ، إلا القائد يحيا ..

التوقيع

لبيب الحس تعرفه المعانى وقهر اليأس من قدس البيان

وإنى اليوم لم أر غير أمس وهمس فى طوابير الدخان

تحريرا فى : ليلات الرأى الحر ... !

لن تكوني

يا سعاد أما تذكرين
أبداً لن تكوني كما تدعين
إنما أنت واحدة من دبابيس ملزمتي
من كواليس عربدتي
أنت مثل صلاة ..
بغير ركوع ..
بغير جلوس ..
بغير سجود ..
أنت يا أنت ..
بعض حدود

رسالة من حرف الضاد

لماذا عشقت عيــون التخبى
كأنك وحى على بئــر غيــبِ

لماذا الغروب وأنــت الضيا
أم الصمت يدعو فيغرس جدبى

أراك حصانا بــدا مرســلا
وبيت القصيــد لــدى المتنبــى

أراك شهيداً على موعــدى
وتهــرب حينــا وحينــا تلبِّــى

لماذا أجبنى ودعنـــى هوىً
أفكــر فيــك وتعلــن حربــى

منحتــك نبضـــاً يشكلنـــى
أعود حوارا على وجه عُــربِ

و" لا ريب فيه " تنزَّلَ بــى
فهل أشتهيك ولم تكتحــلُ بــى

ولا شئ يبقى سوى لغتــى
ويشهد أحــمــد غُــرَّةَ شعبــى

أنا " الضاد " أحيا أكلمنــى
ويــوم الخلــود أُكلِّــم ربــى

هنا القاهرة

هى الكلمــات و الساحــرة

هى النبت و الموج و الطائرة

هى الأم جَرْســاً و مئذنــة

ونــاهيــةً كلمــا آمــره

لها الأمــر جوهــره عــزةُ

تدور علــى الباغىَ الدائــره

هى الكون في سدرة المنتهى

تــذوب التواريــخ بالقاهــرة

***

هنا موسقات لتلك المحاور

ميادين كـــادت جمــالاً تحــاور

وفى العيد تبدو غصون الأساور

عروساً تضئ علــى العامــرة

***

وباسم العروبة باسم السلام

هديـــر المياه وشد و الحمــام

ستبقى الحدائق بوح الزحام

وتيـــار أعمـــدة ساهــــــرة

***

ويبقـــى لدينا رؤى هائلـــة

تسائـــل عـــن بيئـــــة آملـــه

تجـــدد من بنيـــة فاعلـــة

تلامـــس وجـــه الندى شاعره

***

ألســـت بعاصمـــة الأنبياءْ

ومهد الحضارات صبح مساء

مع الأزهر الدير حاء وياءْ

أجــاب المذيـــع هنا القاهرة

***

هى الكلمـــات و الساحـــرة

هى النبت وَ الموج و الطائرة

تــأمركت العــروبة في ســمائى
و بـــات القـــهر مـــن ألـــف لياء

– ٢ –

شئـــونُ مـــهرجانيهْ فـــنونُ إلتـــوائـــيـــهْ
بكشفٍ غير مسبوقٍ عيون الشرق غربيهْ

– ٣ –

شباب الجسر تفسيرُ ونبض الأسر تكسير
دعاء النسر بسملهُ وبعد العسر تيسيـــر

– ٤ –

وذبت وذاب حولى الناس يا حولى
دعـــوت الشاعر الدولى من هولى
أجـــاب الان ألســـنةُ بـــلا قـــولِ

فـــي عـــوينـــات المساء

ســـنة الـــهـــادى رجـــاء

قـــالت الثـــكلى صـــفـــاء

" يـــا تـــراتيـــل الســـلام

كـــله فركش .. كلـــه نام

وأنتِ تصحى الساعه كام "

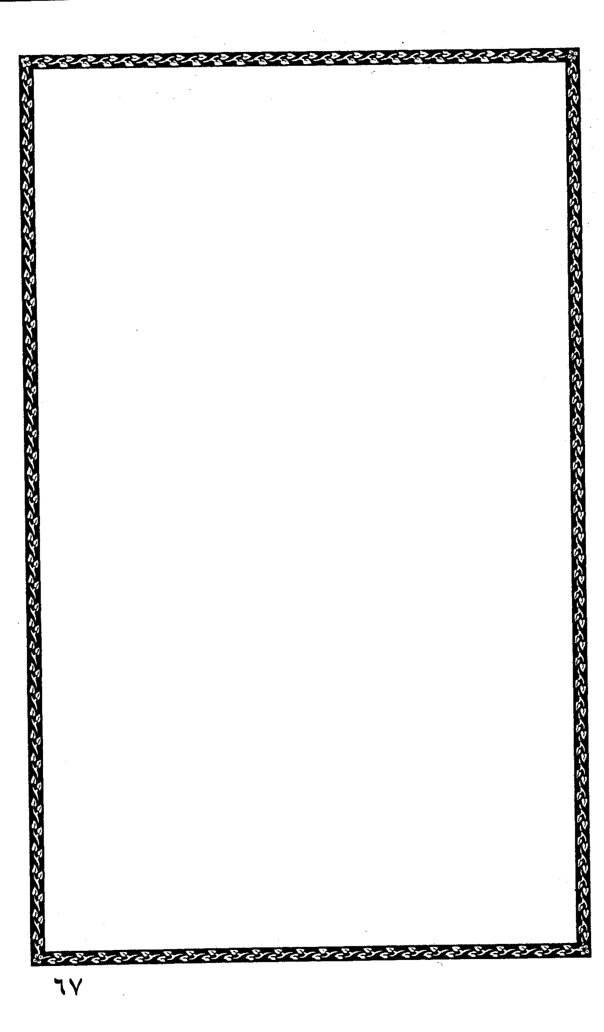
خاتمة

(سيأتى زمان على أمتـــى)

فعـــولن فعولـــن فعولـــن فعل

كتابا و حكما على سنتـــى

نويـــت أصلى وقلبـــى انفعـــل



الفهرس

رقم الإيداع ١٣٢٨٠ / ٢٠٠٤

جمعية دار النسر الأدبية لرعاية المواهب

٣ ش محمد راجع من ش أمين الجندى . زهراء عين شمس

الشاعر فى سطور

- محرر صحفى بجريدة الكنانة .
- رئيس مجلس إدارة جمعية دار النسر الأدبية لرعاية المواهب.
- أميـــن النشاط التجارى والصناعى بالحزب الوطنى بوحدة مساكن عين شمس.
- وكيل نادى الآدب ببيت ثقافة المرج.

صدر للشاعر

- زغاريد الألم	١٩٩١	مكتبة المروة
- الريشة المسنونة	١٩٩٢	رابطة الأدب الحديث
- حيث يأتى الراحلون	١٩٩٤	دار الزهراء للطباعة والنشر
- ومن النقد إلى الشعر نطير	١٩٩٤	دار الزهراء للطباعة والنشر
- عناقيد الورق	١٩٩٥	الهيئة العامة للكتاب
- عيون عارية	٢٠٠١	دار النسر الأدبية

- يشارك وبشكل فعال فى المنتديات والمهرجانات الثقافية.
- أذيعــت قصائده فى البرنامج العام – الشرق الأوسط – الشباب – البرنامج الثقافى .
- نشـــرت قصـــائده فى الأخبار – الأهرام – الوفد – الجمهورية – الأمـــة – اللواء العربى – المستقبل – الشباب – النهار – الشرق الأوســط – الكنانة – الأقاليم – مايو – اليوم الدولية – الرأى – الحياة – الوطن.
- حصل على عدد من الجوائز منها وزارة الشباب – وزارة الشئون الاجــتماعية – نادى القصيد – المجلس الأعلى للثقافة ١٩٩٥م – الجائزة المركزية لهيئة قصور الثقافة ٢٠٠٢م.